لان عطف الخاص على العام يدل على فضيلته على بقية افراد العام
من البيان لان تلك ما علل به ترك التعرض للنعم به جار من المعلم كلمه
ذكره تلك النكتة المذكورة ايماض قوله رعاية للاو والنكات لا تتزاحم لقوله
ما لم نعلم اي الهامه قوله ما لم نعلم ما لم نعلم ذكره وان كان التعليم لا يتعلق
الا بتغير المعلوم لان المراد ما لم تكن يعلمه بقوتنا او حيلتنا وانفسنا المعلوم عند
كسب قوتنا ففيه اشارة الى كمال المنة حيث علمنا ما لسنا اهلا لعلمه ولان
المقام مقام خضوع فيناسبه التنصيص على عدم العلم ولاجل التسجيع
وللتنصيص على ان الله تعالى نقلنا من ظلمة الجهل الى نور العلم ولدفع
توهم ان المراد بالتعليم تذكير ما نسي تجوزا اه من حواشي المطول قدم
اي البيان على المبين اي بعد ذكر العامل أولا لما هو الاصل فلا يرد حصول
الرعاية بان يقال وما لم نعلم من البيان علم وقدم منه ضم هذا الايراد بلزوم
تقديم معمول الصلة عليها وهو ممتنع مردود بان الممتنع انما هو تقديم
الصلة او بعضها على الموصول هو المنطق اي المنطوق به بدليل وصفه
بالفصيح الفصيح اورد عليه انه انما يكون بمعنى المظهر فالمعرب
يستغنى عنه او بمعنى الخالص من اللكنة فالاظهر تركه او المراد بالبيان
هنا ما يتميز به نوع الانسان وربما لا يكون فصيحا بالمعنى المذكور
ولعله اراد بمعنى المظهر وجعل المعرب تفسيرا له من الفنري ببعض تغيير
عائد الضمير من تسمية المحل باسم الحال والصلاة جملة خبرية لفظا
انشائية معنى أتى بها معطوفة ايماء الى تبعيتها لجملة الحمد وعطفها عليها
ظاهر ان جعلت الاولى انشائية وبتقدير اقول ان جعلت خبرية او
جرى على الجواز على سيدنا اي البشر او العقلاء او الخلق ولا يلزم
النقص بالتفضيل على الناقص لانه عند التفضيل عليه بخصوصه محمد اي
من حمد كثيرا اشتق له من الحمد اسمان احدهما يفيد المبالغة والمحمودية
والاخر المبالغة في الحامدية واشتهر من بين الاسمين الاول اكثر وخصت به
كلمة التوحيد لانه انسب بما له من مقام المحبوبية المحبوسية فالدفع الاعول
خير من نطق اثر النطق على التكلم والقول مثلا موافقة للاية الشريفة
وما ينطق عن الهوى ولانه انسب بذكر البيان السابق لانه المنطق الخ
ولعدم شموله للبارئ تعالى فلا يحتاج الكلام معه الى تخصيص بخلاف ما لو
قال تكلم او قال مثلا لدخوله تعالى فيحتاج الى ذلك لاخراجه تعالى بان
يقول قال او تكلم من الخلق تأمل وكتب ايضا قوله من نطق في نسخة
انطق وهي انسب لفظا ومعنى بأوتيتك كما لا يخفى خير من نطق بالصواب
الخ

التي هي علم

١٩

اي اختار هذين الوصفين لمناسبة ما ذكر في الحمد من البيان والصواب ما طابق
الواقع فهو مرادف للصدق ومن قيل انه بهى دون اي لافادة حصر معنى
الحكمة فيما ذكره اشارة الى انه المرتضى من معناها دون غيره علم الشرائع
الاضافة للبيان ان جعل العلم بمعنى المسائل ولامية ان جعل بمعنى الادراك
وبمعنى من او في ان جعل بمعنى الملكة وكتب ايضا قوله علم الشرائع الخ وقيل انها
العلم والعمل به والحكيم العالم العامل وقيل الحكمة النبوة والخشية والاصابة
في القول وهي منحصرة في نوعين علمية وعملية والعملية تزكية وتحلية
اه حريري وكل كلام الخ عطف عام لشموله تام تريد المطابق للواقع
وافق الحق اي وافقت نسبته الكلامية الخارجية التي هي الواقع ونفس
الامر فالمراد بالحق هنا الواقع لان هذا الفعل الخ علة لمحذوف وتقدير
الكلام لم يذكر الفاعل وهو الله لتعينه وظهوره لان هذا الفعل الخ اه يس وهو
من ضروبه ويدل عليه ما سيأتي ان من نكات حذف المسند اليه تعينه الا الله
اي مسنده الله وفصل الخطاب قال في المطول هو اشارة الى المعجزة قال الفنري
اراد بالمعجزة المشار اليها القرآن فاللام للعهد والاشارة اليه بطريق تناول
فصل الخطاب اياه وصدقه عليه وليس المراد ان فصل الخطاب عبارة عن المعجزة
كما يتبادر اليه الاوهام لان المراد به هنا اما الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام
والقول بالاعجاز في غير القرآن غير ظاهر لتصريحهم بان باقي الكتب ليست منزلة
للاعجاز وانما هي تبعها او ستسهم القولية فالاستظهار اه وانما امتنع ان يراد به
القرآن لاختصاص القرآن بنبينا ومفاد العبارة الاشتراك في فصل الخطاب
لانه معمول صلة الموصول المضاف اليه افعل التفضيل الذي هو بعض ما يضاف
اليه اي الخطاب المفصول الخ فيه اشارة الى ان الفصل وان كان مصدرا فالاصل
مستعمل هنا اما بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل وكذا المراد بالخطاب الكلام
المخاطب به لا المعنى المصدري وذلك لان المراد الاشارة بفصل الخطاب
الى معجزة القرآن كما في المطول ولا يناسبها المعنى المصدري كما لا يخفى
منهاه حنفي وجوز بعض بقاء الفصل على معناه المصدري على ان
يكون الكلام من قبيل جرد قطيفة وصفا بالمصدر للمبالغة ثم الاضافة
على جميع الاوجه من اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان لا يكون المراد
الاشارة الى المعجزة فيبقى الفصل على معناه المصدري وتكون الاضافة
حقيقية من اضافة المصدر لمفعوله البين تفسير للمفصول ولو قال
المبين لكان انسب بالمفصول وقوله الذي هو الخ تفسير للبين الذي يتبينه اي
يعلمه على بينا فالتبين بمعنى العلم ولذا عدي بنفسه واما الذي بمعنى الظهور

Copyright © King Saud University